النهار
٢٠٠٣/١١/٧

متى معبر عنجر؟

تحدث احيانا في السياسة اللبنانية تطورات لا يعرف أحد من اين تنبع فجأة ولماذا تتوقف. الحقيقة ان تعبير "السياسة اللبنانية" كبير، وكذلك كلمة "تطورات". لكن المهم ان شيئا ما يحصل احيانا من خارج الاهتمامات السائدة، وهذا في ذاته مصدر انتعاش وسط اللعبة الرتيبة المعتادة. وان تكن الاسئلة التي تطرحها هذه التطورات اكثر من الاجوبة التي تأتي بها. آخر مثال على ذلك الحملة اللبنانية - السورية لاقفال المعابر "غير الشرعية" على الحدود بين البلدين. فبينما كان الحديث يدور (ولا يزال) عن انسحاب جديد للقوات السورية، هبطت على الصفحات الاولى للصحف مسألة المعابر الحدودية.

طبعاً، المسألة لا تتصل بالسياسة اللبنانية الا بشكل هامشي، ومن الواضح ان هذه الحملة لم تطلق تلبية لمطلب لبناني رسمي. فعندما يأتي الامر الى العلاقة مع سوريا، ليس من احد في السلطة اللبنانية يتقدم بأدنى مطلب، وإن عابراً. والارجح في هذه الحال ان الموضوع متعلق بالفوضى الادارية السائدة في سوريا وباعتبارات ترشيد التهريب في مرحلة ما بعد مصطفى ميرو.

اما من الناحية اللبنانية، وبصرف النظر عن المصالح الخاصة لأهل الاقاليم الحدودية، فان اقفال المعابر كما جرى لا يأتي بجديد. بل لعل المصلحة اللبنانية العليا تكمن في فتح الحدود على مصراعيها امام التبادل الاقتصادي وامام حركة الافراد (المدنيين)، على ان تتخذ تدابير لعقلنة التكامل في الفضاء المشترك وقوننة انتقال العمالة بين البلدين، وفي مقابل ان يتم اقفال المعابر الاخرى، السياسية والعسكرية، ومنها تلك "الطريق العسكرية" المشهورة التي تجعل من الحدود بين البلدين حدوداً افتراضية واهية.

فاذا كان من "معبر" يجب اقفاله، فانه "معبر" عنجر وما يتفرع منه من "معابر" مخابراتية حيث يجري تهريب السياسة اللبنانية برمتها، ومن دون اي اعتراض من القيّمين عليها.

"ما دام القاضي راضي"، سيقول قائل. وسيردف آخر: لولا عنجر، لكان صار الوضع السياسي لا يطاق بفعل تناحر المسؤولين اللبنانيين. خطأ: الوضع السياسي لا يطاق الآن، وهو كذلك منذ سنوات، وليست التشنجات بين المسؤولين اللبنانيين ظروفاً تخفيفية للسوريين الذين يقفون بينهم او وراءهم ويهرعون لاطفاء الحرائق الناتجة منها. أليس هؤلاء اللبنانيون في المواقع التي يحتلونها لأن عنجر اقامتهم فيها، او لأنها "هرّبت" من خلال معبرها قرار دمشق بايصالهم اليها؟

في جميع الاحوال، السؤال ليس لبنانياً، بل يتعلق بالسياسة السورية التي تعرف انها تحت المجهر الغربي عموماً والاميركي خصوصاً، لكنها لا تأبه إنْ اعطت عن نفسها صورة عدم الجدية، وفي المواضيع الاكثر جدية.

ليس لبنان المسألة الاساسية في السياسة الاميركية المتشددة حالياً تجاه سوريا. هذا محسوم. لكن لبنان هو بالتأكيد الحيّز الذي يمكن ان تتبيّن فيه بأكبر مقدار من الوضوح والجذرية ارادة سوريا اعطاء صورة جديدة عن نفسها، على ما تسره للمسؤولين في دمشق بعض النصائح الصديقة.

بدلاً من ذلك، تفضّل دمشق ان تتسلى باقفال بضعة معابر حدودية بعيدة عن الانظار فيما تستمر في العبور يومياً الى قلب الحكم اللبناني، وفي وضح النهار. وكأن دمشق لا تريد ان تعطي ما بقي لها

النهار
٢٠٠٣/١١/٧

من اصدقاء في وزارة الخارجية الاميركية اي حجة للتصدي لـ"صقور" الادارة والكونغرس. وكأنها لا تريد ان تسلف الديبلوماسيات الاوروبية الساعية للتخفيف من الضغوط عليها اي سلفة تتسلح بها امام الولايات المتحدة. وكأنها تقول انها لا ترغب في أي جديد، ولا تقدر على النظر الى البعيد.
أحقاً ما بقي احد في دمشق يرى ابعد من اللحظة الراهنة؟

سمير قصير

النهار
٢٠٠٣/١١/٧

Id-Reference	**03-Pr-000710**	
Media	**(Support)**	HC
Title		متى معبر عنجر؟
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		٢٠٠٣/١١/٧ 7/11/2003
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	مصطفى.ميرو
	Locations	لبنان – سوريا – دمشق –
	Dates	
	Themes	لبنان – سوريا – وصاية.سورية – معابر.لبنانية.سورية – انسحاب.سوري.جديد – سياسة.لبنانية – قوات.سورية – معابر.تهريب.عمالة.سورية – طريق.عسكرية – معبر.عنجر – مخابرات.سورية – معابر.حدودية – علاقات.لبنانية.سورية – سوريا.نظام – مخابرات.لبنانية – صقور.ادارة.بوش –
Subject		